www.quranonlinelibrary.com

مجلة دراسات إسلامية رقم ISSN 1112-8011
المجلد : 17 العدد : 02 السنة : 2022 ص 21 – 38

قصر العارض للسكون بين المانعين والمجيزين

– لمن يقرأ برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق بتوسط أو إشباع البدل–

Shorten The Madd exposed to Sukoon, between being permissible or being forbidden – for whose reading Warsh recitation from Azraq extending the exchanged Madd-

نورالدين الباد*

جامعة ابن زهر، كلية العلوم الشرعية بالسمارة، المغرب oulbad@gmail.com

تاريخ الارسال : 2022/07/26	تاريخ القبول : 2022/11/13	تاريخ النشر : 2022/12/20

ملخص:

رواية ورش من الروايات المشهورة، التي يقرأ بها في بقاع شاسعة من العالم الإسلامي. وطريق الأزرق من طرقها، انفرد عن بقية القراء بمد البدل فوق الحركتين، مع ما يترتب على ذلك من تحريرات.

ومن ذلك حكم العارض للسكون لمن يقرأ بتوسط البدل، فقد اختلف العلماء فيه، بين مجيز لقصر العارض وبين مانع لذلك، ملزم بالتوسط. ومن خلال هذا البحث يتبين أن منع قصر العارض لا يستند إلى ما يرقيه إلى مرتبة الإلزام، ويبقى اختيارا لبعض الشيوخ لا أكثر.

الكلمات المفتاحية: رواية ورش؛ قراءات؛ مد البدل؛ العارض للسكون.

Abstract:

Warsh recitation is one of the famous recitations of the Quran, which Muslims recite in vast parts of the Muslim world.

Al Azraq way is one of its ways, separate from the rest of the readers by extending the exchanged Madd, With the consequent edits. So is the rule of Madd exposed to Sukoon to those who read by intermediating the exchanged Madd. Through this research, it is clear that the prohibition of the limitation of Madd exposed to Sukoon is not based on what he elevates to compulsory

* المؤلف المرسل

status, and remains a choice for some scholars not more.

Keywords: **Warsh recitation; recitations of the Quran; Madd exposed to Sukoon, the exchanged Madd**.

مقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على رسول الله، وآله وصحبه ومن والاه.

أما بعد؛

فإن طالب العلم لا ينفك تعرض له إشكالات ومعضلات، خصوصا إن وفق لمذاكرة مشايخه أو أقرانه في مسائل العلم المشكلات، والمسدد من هؤلاء من يهب للبحث في تلك الحيثيات، محاولا حلها والوصول إلى قرارها، ولو اعتبر نفسه خاوي الوفاض؛ لأنه بالبحث والتقصي يصقل ملكته وينمي موهبته، ليكون عند حسن ظن شيوخه به.

ومن الأمور التي أثارها غير ما مرة شيخي ومعلمي: فضيلة الشيخ كرم أحمد عوض إبراهيم، المعروف بكرم عوض الأزهري، حفظه الله وأطال عمره في الصالحات، مسألة جواز قصر العارض للسكون لمن يقرأ برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق بتوسيط البدل.

وقد بسط شيخي أدلته في بيان جواز ذلك، ورد على المانعين، فما كان مني إلا أن عقدت العزم على مقاربة الموضوع، وهذه الورقات هي نتاج ما أوصلني إليه ذهني العليل، وحط بي الرحال فيه فهمي الضئيل.

أسباب اختيار الموضوع

من الأسباب التي دعت إلى تحرير هذه الورقات أذكر دافعين اثنين:

❖ رغبة شخصية في الوصول إلى حكم هذه الجزئية، لا سيما وأن رواية ورش هي السائدة في بلدي.

❖ الأدلة التي كنت أقرؤها لمن ينتصر لعدم الجواز لم تكن بتلك القوة والدحض لأدلة الفريق المخالف.

إشكالية البحث

يمكن صياغة الإشكالية التي يعالجها البحث على الشكل التالي:

وجوب توسيط المد العارض للسكون، لمن يقرأ برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق بتوسيط البدل، هل يرقى إلى درجة الإلزام والوجوب؟ أم أنه مجرد اختيار لبعض المشايخ؟

خطة البحث

وقد جعلت بحثي هذا في مقدمة ومبحثين وخاتمة، فكانت خطته كالآتي:

أما المقدمة فهي هذه.

وأما المبحث الأول: فقد عقدته لتعريف المد العارض للسكون لغة واصطلاحا، وبيان حكمه ومرتبته، وقد خصصت لذلك ثلاثة مطالب تفي بكل واحد من هذه المسائل.

وأما المبحث الثاني: فقد خصصته للرد على مانعي قصر العارض للسكون عند الإمام ورش، وقسمته

مطالب على الشكل التالي: المطلب الأول حررت فيه محل النزاع، وفي الثاني سقت تصريح المتقدمين بالجواز، وفي الثالث والرابع والخامس أوردت أدلة المانعين وأجوبتها.

وأما الخاتمة فسودتها بالنتائج والخلاصات التي انتهى إليها بحثي.

ثم ذيلت بلائحة المراجع والمصادر المستخدمة في البحث، وختمت بالفهارس الفنية المختلفة.

عملي في البحث

- عزو الآيات بذكر السورة ورقم الآية.

- تتبع أقوال العلماء في المسألة، وعزوها إلى مظانها.

- المقارنة بين الأقوال، وتقديم الأحظ بالدليل مما قرره العلماء.

- الاعتذار للقول المخالف وقائله، حفظا لمكانة العلم والعلماء.

- التعريف ببعض الأعلام الذين رأيت لهم صلة وثيقة بموضوع البحث، خصوصا الذين أدلوا بدلوهم في ذكر حكم العارض للسكون لمن يقرأ لورش، ولم أعرج على بقية العلماء: إما لشهرتهم أو لأن ما نقلت عنهم عام في القراءات كلها.

- الترجمة للأعلام بإيجاز، في أول موضع يرد فيه المترجم له.

فما كان فيه من صواب فمن الله وحده، وما كان فيه من خطأ فمني ومن الشيطان، ولا أزيد على قول الشاطبي (ت: 590هـ) -رحمه الله-:

أَخي أَيُّهَا الْمُجْتَازُ نَظْمِي بِبَابِهِ
يُنَادَى عَلَيْهِ كَاسِدَ السُّوْقِ أَجْمِلَا
وَظُنَّ بِهِ خَيْراً وَسَامِحْ نَسِيجَهُ
بِالإِغْضاَءِ وَالْحُسْنَى وَإِنْ كانَ هَلْهَلَا
وَسَلِّمْ لإِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ إِصَابَةٌ
وَالأُخْرَى اجْتِهادٌ رَامَ صَوْباً فَأَمْحَلَا
وَإِنْ كانَ خَرْقٌ فَادَّرِكْهُ بِفَضْلَةٍ
مِنَ الْحِلْمِ وَلْيُصْلِحْهُ مَنْ جَادَ مِقْوَلَا

1. المبحث الأول: المد العارض للسكون: تعريفه وحكمه ومرتبته

عقدت هذا المبحث لبيان مفهوم المد العارض للسكون، ودراسة حكمه عند أهل الأداء، والتعريف بمرتبته بين سائر المدود من حيث القوة والضعف، وقد خصصت للحديث عن ذلك ثلاثة مطالب: الأول للتعريف بالمد العارض للسكون، والثاني لبيان حكمه، والثالث لدراسة مرتبته بين المدود.

1.1 المطلب الأول: تعريف المد العارض للسكون:

أولا: المد والقصر لغة

الجذر اللغوي (م د د) "أصل واحد يدل على جر شيء في طول، واتصال شيء بشيء في استطالة"1. والمد: الجذب2، والمطل3، والمط4، والتمطيط: "المد المفرط، والعرب تقول: مط الشيء، أي: مده"5.

أما الجذر اللغوي (ق ص ر) فيعود إلى أصلين متقاربين "أحدهما يدل على ألا يبلغ الشيء مداه ونهايته، والآخر على الحبس"6؛ فمن كف نفسه عن شيء فقد قصرها7، وكل قصر فهو خلاف الطول8.

ومن هنا يمكن القول إن المد يفيد الزيادة، والقصر خلاف ذلك.

ثانيا: المد والقصر اصطلاحا

المد في اصطلاح أهل التجويد9 هو زيادة مط في حروف المد؛ بإطالة الصوت بالحرف الممدود فوق مقداره الطبيعي (وهو الذي لا يقوم ذات حرف المد دونه). والقصر اصطلاحا هو ترك الزيادة عن المقدار الطبيعي لحرف المد.

ويسمى المد عند بعض أهل العلم المتقدمين بـ: المد المتكلف والمد المزيدي والمط والمطل.

ولا يكون المد إلا لسبب، وهذا السبب نوعان: إما لفظي: وهو همز أو سكون؛ وإما معنوي: وهو المبالغة والتعظيم.

وحروف المد ثلاثة: الألف الساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحا (ـَا)، والواو الساكنة المضموم ما قبلها (ـُو)، والياء الساكنة المكسور ما قبلها (ـِي)، وقد جمعت هذه الحروف في قول الله -تعالى-: {نُوحِيهَآ} [سورة هود، الآية: 49].

ثالثا: المد العارض للسكون

المد العارض للسكون سمي بذلك لعروض سببه في الوقف وهو السكون10، فهو الذي يعرض له السكون لأجل الوقف11.

وصورته أن يوقف بالسكون المحض أو بالإشمام على حرف متحرك وقع قبله حرف مد ولين أو حرف لين وحده12. وحرفا اللين هما الياء الساكنة المفتوح ما قبلها (ـَيْ)، والواو الساكنة المفتوح ما قبلها(ـَوْ)13.

وأما الوقف بالروم فلا يدخل في مسمى العارض للسكون لأن المقصود به الوقف بالسكون الخالص من الحركة، والروم بعض حركة14.

ومن أمثلته15:

- مع حروف المد: قوله -تعالى-: {ٱلْمُفْلِحُونَ} [سورة البقرة، الآية: 4]، وقوله -سبحانه-: {بِمُؤْمِنِينَ} [سورة البقرة، الآية: 7]، وقوله -عز وجل-: {بِالْعِبَادِ} [سورة البقرة، الآية: 205].

ومع حرفي اللين: قوله -تبارك وتعالى-: {ٱلْبَيْتِ} [سورة قريش، الآية: 3]، وقوله -سبحانه-: {مِّنْ خَوْفٍ} [سورة قريش، الآية: 5].

2.1 المطلب الثاني: حكم المد العارض

بين ابن الجزري (ت: 833هـ) -رحمه الله- مذاهب القراء في المد العارض للسكون16، وهي إجمالا ثلاثة مذاهب:

1- الإشباع كاللازم؛ لاجتماع الساكنين اعتدادا بالعارض: قال الداني (ت: 444هـ) -رحمه الله-: "فمنهم من يزيد في تمكينه وإشباعه؛ ليتبيّن بذلك ويخرج به عن التقاء الساكنين، وهم الآخذون بالتحقيق من أصحاب عاصم (ت: 127هـ) وحمزة (ت: 156هـ) وورش (ت: 197هـ)، وبذلك كنت أقف على الخاقاني

(ت: 402هـ)"17، وهو اختيار الشاطبي (ت: 590هـ) لجميع القراء.

2- التوسط؛ لمراعاة اجتماع الساكنين وملاحظة كونه عارضا: وهو مذهب أبي بكر بن مجاهد (ت: 324هـ) وأصحابه، واختيار أبي بكر الشذائي (ت: 373هـ)، والأهوازي (ت: 446هـ) وابن شيطا (ت: 405هـ) والشاطبي (ت: 590هـ) أيضا، والداني (ت: 444هـ)، واختاره بعضهم لأصحاب التوسط وتدوير القراءة كالكسائي (ت: 189هـ) وخلف (ت: 229هـ) في اختياره، وابن عامر (ت: 118هـ) في مشهور طرقه، وعاصم (ت: 127هـ) في عامة رواياته.

3- القصر؛ لأن السكون عارض فلا يعتد به، ولأن الجمع بين الساكنين مما يختص بالوقف نحو قوله -تعالى-: {فِي لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِۖ} [سورة القدر، الآية: 1]، وقوله -سبحانه-: {وَٱلْفَجْرِ} [سورة الفجر، الآية: 1]: وهو مذهب أبي الحسن علي بن عبد الغني الحصري (ت: 488هـ)، قال في القصيدة الحصرية18:

وإن يتطرف عند وقفك ساكن
فقف دون مد ذاك رأيي بلا فخر
فجمعك بين الساكنين يجوز إن
وقفت وهذا من كلامهم الحر

وهو اختيار أبي إسحاق الجعبري (ت: 732هـ) وغيره، واختاره بعضهم لأصحاب الحدر والتخفيف ممن قصر المنفصل كأبي جعفر (ت: 132هـ) وأبي عمرو (ت: 154هـ)، ويعقوب (ت: 205هـ)، وقالون (ت: 220هـ). وقد نقل الداني (ت: 444هـ) أنه رأى شيخه أبا علي الأنطاكي (ت: 399هـ)19 يأخذ به في مذاهبهم، وحدثه به عن أحمد بن نصر (ت: 373هـ).

وهذا الوجه لم يرتضه الشاطبي (ت: 590هـ)، واختار التوسط أو الطول كما تقدم.

ثم قال ابن الجزري (ت: 833هـ) -رحمه الله-: "الصحيح جواز كل من الثلاثة لجميع القراء؛ لعموم قاعدة الاعتداد بالعارض وعدمه عن الجميع إلا عند من أثبت تفاوت المراتب في اللازم، فإنه يجوز فيه لكل ذي مرتبة في اللازم تلك المرتبة وما دونها؛ للقاعدة المذكورة (...) والله أعلم"20.

وقال -رحمه الله-في الطيبة:

كساكن الوقف وفي اللّين يقل
طول وأقوى السّببين يستقل

"أي هذه الثلاثة تجوز لجميع القراء في عين ونحوها كجوازها في الساكن العارض، وهو الذي يوجد وقفا نحو: {ٱلْكِتَٰبُ} [سورة البقرة، الآية: 1]، و {ٱلْحِسَابِۖ} [سورة البقرة، الآية: 200]، و {ٱلرَّحِيمِ} [سورة الفاتحة، الآية: 2]، و{ٱلدِّينِۖ} [سورة الفاتحة، الآية: 3]، و{يُومِنُونَ} [سورة البقرة، الآية: 3]، و{ٱلْمُفْلِحُونَۖ} [سورة البقرة، الآية: 4] مما هو حرف مد، ونحو: {ٱلْخَوْفِ} [سورة البقرة، الآية: 154]، و{ٱلْيَلِۖ} [سورة البقرة، الآية: 186] مما هو حرف لين، إلا أن الآخذين بالطول في هذا النوع -وهو اللين- قليلون، بل الأكثرون على الأخذ فيه بالتوسط والقصر، وعلم من هذا أن الآخذين بالطول في هذا النوع المدي على خلاف ذلك من الكثرة"21.

3.1 المطلب الثالث: مرتبة المد العارض للسكون بين المدود

المدود ليست على مرتبة واحدة من حيث القوة، فبعضها أقوى من بعض، وهذا ما نص عليه أئمة القراءة وجهابذة التلاوة، وقد نظمها الشيخ إبراهيم بن علي السَّمَنُّودِي22 (ت: 1429هـ) -رحمه الله- فقال23:

أقوى المدود لازم فما اتّصل
فعارض فذو انفصال فبدل

وقد يتبادر إلى الذهن هاهنا سؤال: ما علة ترتيب المدود على هذا النحو؟!

فيجاب عن ذلك كالآتي24:

- **اللازم** أقوى هذه المدود جميعا؛ لثبوت سببه -وهو السكون- وصلا ووقفا، ولاجتماعه معه في الكلمة، ولاتفاق القراء العشرة على مده مدا مشبعا؛ إذ لا يُتمكن من النطق بالساكن بعده إلا بالمد.

- **المتصل** يلي اللازم في المرتبة الثانية؛ لأصالة سببه -وهو الهمز-، ولاجتماعه معه في كلمة واحدة، غير أنه اختلف القراء العشرة في مقدار مده، ولكن اتفقوا على عدم قصره، ليتمكن من النطق بالهمز؛ لكون الهمز من أبعد الحروف مخرجا، فهو يخرج من أقصى الحلق.

- **العارض للسكون** يلي المتصل في المرتبة الثالثة؛ لاجتماع سببه -وهو السكون- معه في كلمة واحدة، غير أن السكون عارض، واختلف القراء في مقدار مده.

- **المنفصل** يلي العارض للسكون في المرتبة الرابعة؛ لانفصال سببه عنه -وهو الهمز-، ولاختلاف القراء في مقدار مده.

- **البدل** يلي المنفصل في المرتبة الأخيرة؛ لأن المدود السابقة جميعا يقع سببها بعدها، بينما يتقدم سبب البدل عليه، ولأن المدود السابقة كلها أصلية ولم تبدل من شيء آخر، بخلاف مد البدل فإنه مبدل من همز.

- مد **التعظيم**، ومد **التبرئة** يليان البدل؛ لأن سببهما معنوي، وهو أضعف من السبب اللفظي.

ويمكن استنتاج أسباب قوة المدود كما يأتي:

- ثبوت سبب المد وصلا ووقفا؛
- اجتماع سبب المد وشرطه في كلمة؛
- اتفاق القراء على عدم قصره؛
- اتفاق القراء على مده؛
- وقوع السبب بعد شرطه؛
- كون سبب المد لفظيا.

2. المبحث الثاني: مناقشة مانعي قصر العارض عند الإمام ورش

يتعرض هذا المبحث لمناقشة مانعي جواز قصر العارض للسكون، خصوصا لمن يقرأ برواية ورش بتوسط البدل أو إشباعه، وللحديث عن ذلك جعلت المبحث خمسة مطالب: الأول لتحرير محل النزاع، والثاني لسوق جملة من أقوال العلماء -متقدميهم ومتأخريهم- في جواز القصر لكل القراء، والثالث للجواب عن أدلة المتمسكين بقاعدة أقوى المدود، أما الرابع فهو للجواب عن قياس باب العارض كله على المشفع ببدل، وأما

الخامس فهو للجواب عن إشكال التخلص من التقاء الساكنين.

1.2 المطلب الأول: محل النزاع:

لم يختلف العلماء في جميع صور العارض للسكون، بل اتفقوا على بعضها، لذلك يحسن تبيانها بغية تحرير محل النزاع. ومن الصور المتفق على مدها25:

- العارض للسكون الذي أصله المد المتصل، كقوله -تعالى-: {إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ} [سورة فاطر، الآية: 28] فلا يجوز فيه القصر بحال عند الوقف.

- العارض للسكون الذي أصله المد اللازم، كقوله -تعالى-: {أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ} [سورة النساء، الآية: 12]، وقوله -تعالى-: {فَاذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا صَوَآفَّ} [سورة الحج، الآية: 36]، فيجب مده مدا مشبعا اتفاقا.

- العارض للسكون الذي أصله مد اللين، كقوله -تعالى-: {يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَيْءٍ} [سورة آل عمران، الآية: 154]، و{عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ} [سورة التوبة، الآية: 99]، فلا خلاف بينهم في زيادة التمكين والإشباع لحرف المد.

العارض المشفع ببدل، كقوله -تعالى-: {وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوۡاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمۡ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمۡ إِنَّمَا نَحۡنُ مُسۡتَهۡزِءُونَ} [سورة البقرة، الآية: 13]، فهنا تراعى مرتبة البدل، فيساوى به العارض أو يزيد عليه. فمن قرأ بطول البدل وصلا وقف بالطول، سواء اعتد بالعارض، أو لم يعتد، ومن قرأ بتوسط البدل وصلا وقف به إن لم يعتد بالعارض، وبالطول إن اعتد به، ومن قرأ بقصر البدل وقف بالقصر إذا لم يعتد بالعارض، وبالتوسط أو الإشباع إن اعتد به.

2.2 المطلب الثاني: تصريح المتقدمين والمتأخرين بالجواز:

تقدم في معرض الكلام عن حكم المد العارض للسكون؛ أن إمام القراءات، ومن تنتهي إليه أسانيد الإجازات، مُحَمَّد بن الجزري (ت: 833هـ) صرح بجواز الأوجه الثلاثة لجميع القراء، كما حكي ذلك عن الداني (ت: 444هـ) والشاطبي (ت: 590هـ) -رحمهم الله-.

ولزيادة تقوية هذا المذهب من كلام المتقدمين والمتأخرين، أسوق دونه طرفا من أقوالهم:

- قال تاج الدين الواسطي (ت: 741هـ) -رحمه الله-: "ومتى وقفت للجماعة على حرف قبله حرف مد بالسكون أو الإشمام حيث يسوغ، فلك فيه ثلاثة أوجه: المد والقصر والتوسط. فالمد لوجود الساكن العارض، والقصر لترك الاعتداد به، والتوسط لتعارض السببين"26.

- وقال ابن الجزري (ت: 833هـ) -رحمه الله-: "والعارض ما سكن في الوقف، نحو ما مثلنا به قبل. وفيه المد والمتوسط والقصر في الوقف لعروضه"27.

- وقال محب الدين النُّوَيْري (ت: 857هـ) -رحمه الله-: "الصحيح جواز الثلاثة لجميع القراء؛ لعموم قاعدة الاعتداد بالعارض وعدمه عند الجميع"28.

- وقال ابن بلبان (ت: 1083هـ) -رحمه الله-: "لا يجب مده [العارض للسكون] عند أحد من القراء، بل يجوز فيه عند الجميع المد والقصر والتوسط. وحيث

قيل بالقصر في كلمة فلا يجوز أن يخرج بها عن المد الأصلي؛ إذ الخروج عنه خطأ لأنه لا يتوصل إليه إلا بإسقاط حرف من القرآن وهو غير جائز"29.

- وقال أحمد الدمياطي البناء (ت: 1117هـ) –رحمه الله–: "والصحيح كما في النشر جواز كل من الثلاثة للجميع لعموم قاعدة الاعتداد بالعارض وعدمه عن الجميع"30.

- وقال علي الصفاقسي (ت: 1118هـ) –رحمه الله–: "{ٱلۡعَٰلَمِينَ} [سورة الفاتحة، الآية: 1] إذا وقف عليه جاز فيه لكل القراء ثلاثة أوجه: الأول: الإشباع؛ لاجتماع الساكنين اعتدادا بالعارض. الثاني: التوسط؛ لمراعاة اجتماع الساكنين وملاحظة كونها عارضا. الثالث: القصر؛ لأن السكون عارض فلا يعتد به"31.

- وقال أحمد الأسقاطي32 (ت: 1159هـ) –رحمه الله– عند قوله –تعالى–: {أَنۢبِـُٔونِي بِأَسۡمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ ان كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ} [سورة البقرة، الآية: 30]، "كم وجها يصح فيه لورش (...)؟ الجواب: لورش فيه تسعة أوجه (...) وإذا ضربت هذه التسعة في أوجه الوقف على {صَٰدِقِينَ}؛ بلغت سبعة وعشرين وجها"33.

فقد أثبت –رحمه الله– ثلاثة العارض للسكون على أوجه البدل كلها، لذلك تحصلت عنده سبعة وعشرون وجها.

- وقال الشيخ المتولي (ت: 1313هـ) –رحمه الله– في مقدمة ورش

كمستهزءون امدد فوسطه فاقصرن
لدى الوقف إن قصرت في بدل ولا

فلم يذكر خلافا بين حفص وورش إلا في المشفع ببدل، فيفهم من كلامه –رحمه الله–جواز القصر في غير المشفع34.

وقال أيضا في الروض النضير عند تفصيله لأوجه قوله –تعالى–: {أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓ ءَالۡـَٰٔنَ وَقَدۡ كُنتُم بِهِۦ تَسۡتَعۡجِلُونَ} [سورة يونس، الآية:51]، "وفيها [آلان] مع (آمنتم به) ثلاثة عشر وجها وصلا، وسبعة وعشرون وقفا"35، ثم جعل يفصل في الأوجه، ويذكر أن في الوقف ثلاثة العارض، فيقول: "واللام مثلثة وقفا"36.

- وقال إبراهيم المارغيني (1349هـ) –رحمه الله– في النجوم الطوالع معلقا على قول ابن بري (ت: 730هـ) –رحمه الله– في الدرر اللوامع:

والخلف في المد لما تغيرا
ولسكون الوقف والمد أرى

"(ولسكون الوقف) يعني أنه اختلف أيضا في المد إذا كان السبب سكونا عارضا للوقف بأن كان الحرف الذي بعد حرف المد متحركا في الوصل وسكن للوقف نحو: {ٱلۡحِسَابُ} [سورة البقرة، الآية: 200]، و {يَعۡلَمُونَ} [سورة الأعراف، الآية: 182]، و {خَبِيرٌ} [سورة البقرة، الآية: 232]، فقيل: يوقف بالإشباع حملاً على اللازم بجامع السكون. وقيل: يوقف بالتوسط لاجتماع الساكنين مع ملاحظة عروضه، وقيل: يوقف بالقصر لعروض السكون فلا يعتد به لأن الوقف يجوز فيه التقاء الساكنين مطلقا، واختار كل واحد جماعة، والناظم ممن اختار الإشباع ولذا قال : (والمد أرى) إذ هو مرتبط بالمسألتين (...)، والصحيح جواز كل من الثلاثة لجميع القراء، والمختار الوقف بالتوسط على ما

عليه الأكثرون وبه العمل، (...) وما ذكره هو أحد قسمين للسكون العارض، وبقي قسم ثان وهو السكون العارض للإدغام نحو: {قَالَ لَهُمُ} [سورة آل عمران، الآية: 173]، و {يَقُولُ رَبَّنَآ} [سورة البقرة، الآية: 199] في قراءة إدغام اللام في مثلها وفي الراء، فيجوز في حرف المد قبله الأوجه الثلاثة كالقسم الأول على ما عليه الجمهور وبه العمل"37. ثم قال بعدها: "(والمد أرى) (...) التقدير وأرى المد أرجح من القصر"38.

فقد أجاد –رحمه الله– وأفاد، أصل للحكم وهو جواز المراتب الثلاثة لكل القراء بما فيهم ورش –رحمه الله–، ثم بين أن ما عليه العمل هو التوسط، وأنه هو المختار، أي لا يلزم به أحد، ولا يرقى لمرتبة الوجوب.

- وقال محمود خليل الحصري (ت: 1401هـ) –رحمه الله–: "وأما العارض فيجوز فيه لكل من القراء المد والتوسط والقصر –على الصحيح– كما حققه في النشر لعموم قاعدة الاعتداد بالعارض وعدمه"39.

- وقال عبد الفتاح المرصفي (ت: 1409هـ) –رحمه الله–: "وكان حكمه [العارض للسكون] الجواز؛ لجواز قصره ومده عند كل القراء. فالقصر حركتان والمد يشمل التوسط والإشباع؛ فالتوسط أربع حركات والإشباع ست"40.

- وقال مُحَمَّد محيسن (ت: 1422هـ) –رحمه الله–: "فحكمه [العارض للسكون] في هذه الحالة جواز قصره، وتوسطه، ومدّه، لكل القراء. (...) والأوجه الثلاثة صحيحة، وقد قرأت بها"41.

- وقال الشيخ الدكتور علي مُحَمَّد توفيق النحاس42:

وذا بدل واللين وسط لورشهم
وعند سكون الوقف وسط وطولا

مفهوم كلامه جواز القصر، ومنطوقه اختيار التوسط والإشباع وتقديمهما.

3.2 المطلب الثالث: الجواب عن أدلة المتمسكين بقاعدة أقوى المدود:

استدل بعض أهل العلم المتأخرين بقاعدة أقوى المدود43، في إلزام من يقرأ بتوسط البدل توسيطَ العارض للسكون أو إشباعه؛ لأن البدل أضعف من العارض، فوجب عدم مد العارض للسكون بمرتبة أقل من مرتبة البدل.

وهو ما نص عليه مصطفى الميهي44 (ت: بعد 1229هـ) –رحمه الله– بقوله: "فإذا وصلت إلى {لَا يَعْلَمُونَۖ} [سورة البقرة، الآية: 12] ففيه للأزرق عشرة أوجه: قصر البدل مع الغنة وعدمها وثلاثة العارض عليهما، ثم توسط البدل مع عدم الغنة ومد العارض فتوسطه، ثم مدهما مع الغنة وعدمها، ومثله إذا وصلت إلى {مُسْتَهْزِءُونَۖ} [سورة البقرة، الآية: 13]، ويسلك الترقي في البدل والتدلي في الوقف، كذا في ابن غازي45 قائلا: لأن سبب المد في الوقف أقوى من سبب المد في البدل"46.

وقال الخليجي47 في حل المشكلات عند كلامه عن أوجه قوله –تعالى–: {أَنۢبِـُٔونِي بِأَسۡمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ ان كُنتُمۡ صَٰدِقِينَۖ} [سورة البقرة، الآية: 30]، "وفي جمع (هؤلاء إن) لورش مع البدل قبلها (إلى صادقين) يتأتى ثمانية عشر وجها. وهي ستة على قاعدة اجتماع البدل والعارض، في كل منها ثلاثة (هؤلاء إن) وهذا هو

التحقيق. أما قول الأسقاطي48 إنها سبع وعشرون فهو تساهل لا يصح. إذ لا يقصر العارض مع مد البدل أو توسطه"49.

وقال محمود بسّة50 (ت: بعد 1367هـ) -رحمه الله-: "لا يجوز مد الأضعف مع قصر الأقوى، فلا يجوز مثلا مد المنفصل خمس حركات51 مع مد المتصل أربعا وإلا لزم مد الأضعف مع قصر الأقوى وهو ما لا يجوز (...) [فـ]إذا قصر المنفصل جاز في العارض القصر والتوسط (...) وإذا وسط المنفصل جاز في العارض التوسط (...) وجاز في العارض أيضا المد؛ لأنه أقوى من المنفصل"52.

ومن ذلك ما أورده عبد الفتاح القاضي (ت: 1403هـ) -رحمه الله-، فقد قال -رحمه الله- مبينا ما على القارئ في العارض للسكون إذا قرأ لورش: "قصر البدل وعليه في العارض ثلاثة أوجه القصر والتوسط والمد، وتوسط البدل عليه توسط العارض ومده، ومد البدل عليه مد العارض فقط"53.

وهذا الكلام ذكره الشيخ عبد الفتاح القاضي (ت: 1403هـ) -رحمه الله- في كتابه: البدور الزاهرة، وخالفه في بقية مؤلفاته، وتبعه فيه فئام ممن نقل عنه، فهل يكون وهما منه؟ أم يكون الكتاب أُلِّف قبل الكتب الأخرى؟ وهو ما لم أقف عليه بعد البحث عن تأريخ تصنيف كتبه.

والقول بقاعدة أقوى المدود هنا؛ كلام غير مسلم به، لأن قاعدة أقوى المدود ما وضعت إلا لخدمة قاعدة أقوى السببين؛ لذلك جمع بينهما الشيخ السَّمَنُّودِي (ت: 1429هـ) -رحمه الله- فقال54:

أقوى المدود لازم فما اتصل
فعارض فذو انفصال فبدل
وسببا مد إذا ما وجدا
فإن أقوى السببين انفردا

"فإذا اجتمع مدان يغلب المد الأقوى"55، وليس المراد تقديم الأقوى على الأضعف ولو لم يجتمعا56.

وأيضا هنا إشكال إذا طُردت القاعدة، فإن من يقرأ برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق، يلزمه الطول في العارض ولا يجوز له لا القصر ولا التوسط؛ لأنه يشبع المنفصل، والمنفصل أضعف من العارض، فلابد له جريا على قاعدته إشباع العارض للسكون، فلماذا يجري فيه التوسط57؟!

4.2 المطلب الرابع: الجواب عن قياس باب العارض كله على المشفع ببدل:

ألحق بعض العلماء العارض للسكون بباب {مُسْتَهْزِءُونَّ} [سورة البقرة، الآية: 13]، فقاسوه على المشفع ببدل وجعلوا حكمه مثل حكمه، وأوجبوا تسويته بالبدل، كما قال الخليجي (ت: 1389هـ) -رحمه الله-: "وليس ذلك [ارتباط البدل بالعارض] مخصوصا بعارض السكون الذي فيه همز ك {مُسْتَهْزِءُونَّ} [سورة البقرة، الآية: 13] بل هو عام في جميع المد العارض لكونه أقوى من البدل"58.

ثم عزا هذا التنبيه إلى الشيخ الطباخ59 (ت: بعد 1250هـ) -رحمه الله-؛ إذ يقول60:

وحرف مد حرف لين إن تلا
في الوقف أو عارض وقف بدلا

فليأت في الثاني الذي في الأول
وزده ما عنه علا أن يقبل
ومثل أول مع الأدنى أتى
في الثان مع عكس فصارت ستتا

وهذا قياس بعيد، نص على ضعفه السمنودي (ت: 1429هـ) -رحمه الله- فقال61:

وبعض كآيات كذا آيتين قد
يراه كمستهزءون حكما وما علا

وقال أيضا62:

وليس آيات كخاطئينا
مع بدل عند المحققينا

فينظر إلى قوله: (وما علا)، أي وما صح هذا القياس، وما رجح هذا الفهم، وينظر إلى قوله: (عند المحققينا)، أي أن من يسوي بينهما ليس بمحقق.

5.2 المطلب الخامس: الجواب عن إشكال التخلص من التقاء الساكنين:

وقد يحتج بعض المقرئين على توسيط العارض للسكون أو مده بمسألة التخلص من التقاء الساكنين؛ السكونِ الواقعِ في حرف المد والسكونِ العارضِ للوقف.

قال الشاطبي (ت: 590هـ) -رحمه الله-63:

وعن كلهم بالمد ما قبل ساكن
وعند سكون الوقف وجهان أصلا

فقال عبد الفتاح القاضي (ت: 1403هـ) -رحمه الله- معلقا: "ومعنى قوله: (أصلا) جعلا أصلا يعتمد عليه أي اشتهر الوجهان [التوسط والطول] في النقل فجعلا أصلين يعتمد عليهما، وأشار بذلك إلى أن هنالك وجها ثالثا لم يؤصل؛ أي لم يشتهر اشتهار الوجهين السابقين وهو الاقتصار على ما في حرف المد من المد وهو القصر، ولا يقدح في جواز هذا الوقف، أن فيه الجمع بين الساكنين؛ لأن الجمع بين الساكنين مغتفر في الوقف، ولأن هذا السكون عارض فلا يعتد به»64.

ومما يعضد القول باغتفار التقاء الساكنين للوقف؛ وروده في كتاب الله -تبارك وتعالى-، نحو الوقف على: {فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ} [سورة القدر، الآية: 1]، ونحو الوقف على: {وَالْفَجْرِ} [سورة الفجر، الآية: 1].

3. خاتمة:

في نهاية هذه الورقة البحثية، أذكر ما توصلت إليه من نتائج وتوصيات:

أولا: النتائج

- المد العارض للسكون سمي بذلك لعروض سببه (السكون) في الوقف دون الوصل.

- المدود ليست على مرتبة واحدة من حيث القوة، وإنما تتفاوت في ذلك، فأقواها اللازم ثم المتصل ثم العارض ثم المنفصل فالبدل.

- لم يختلف العلماء في جميع صور العارض، بل اتفقوا على مد بعضها: كالعارض الذي أصله المتصل، والعارض الذي أصله اللازم، والعارض الذي أصله اللين، والعارض المشفع ببدل عند من يقرأ بتوسيط البدل أو مده.

- صرح المتقدمون من أهل القراءة بجواز الأوجه الثلاثة لجميع القراء، وتبعهم المتأخرون المحققون زرافات ووحدانا.

- إجراء قاعدة أقوى المدود على العارض للوقف قول غير مسلم به؛ لأن القاعدة وضعت لسببين اجتمعا على شرط واحد.

- قياس باب العارض للسكون كله على باب {مُسْتَهْزِءُونَّ} [سورة البقرة، الآية: 13] غير مسلم به، ونص على ضعفه غير واحد.

- الاحتجاج في وجوب مد العارض للسكون بالتقاء الساكنين مردود؛ لأنه مغتفر لعروضه، ولوروده في القرآن الكريم في نحو الوقف على: {فِي لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِۖ} [سورة القدر، الآية: 1].

- توسيط العارض للسكون اختيار، ولا يرقى لدرجة الإلزام به، ويدل على ذلك أن ابن الجزري (ت: 833هـ) -رحمه الله- كرر لفظة: (اختيار) وما اشتق منها، أكثر من مرة أثناء تحريره لحكم العارض، وليرجع في ذلك إلى الصفحة: 24 و25، كما نص المارغيني (1349هـ) -رحمه الله- على أنه اختيار المغاربة وعليه جرى عملهم، وليرجع في ذلك إلى الصفحة: 28.

- يمكن الاعتذار لاختيار التوسط في العارض للسكون بالتسوية، أعني تسوية فواصل التلاوة، ليصبح بذلك العارض مساويا للعارض المشفع ببدل، كما قال ابن الجزري (ت: 833هـ)65:

.....

وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ

ولكن يعكر على هذا الاعتذار، المد العارض الذي أصله المتصل أو اللازم.

- الأصل في القراءة النص والرواية، فهي مقدمة على الاختيار، وقد نص الإمام الداني على جواز قصر العارض للسكون، وصرح أنه قرأ به على مشايخه66.

ثانيا: التوصيات وآفاق البحث

- كل طالب علم ملزم بالبحث في مسائل العلم الذي يشتغل به، ولو كانت المسألة فيما يبدو جزئية أو ثانوية؛ لأن البحث والتنقيب يكشف للطالب خبايا الزوايا.

- بعض مسائل العلم التي يسلم بأنها واجبة أو ممنوعة، يتبين بعد التحرير والتدقيق أنها اختيار واستحسان، فوجب التنبه إلى هذه الحيثية قبل الإنكار على المخالف؛ فقد يكون الحق معه.

- طالب العلم يتوجب عليه أن يتجرد للدليل؛ الذي سبيله البحث والتفتيش، ويحسن به أن ينأى بنفسه عن التعصب المذموم للشيوخ والآراء، ويلين لمن جاءه بالحجة النقية البيضاء.

- قريب من موضوع هذا البحث، مسألة الإخفاء الشفوي للميم، فأرجو الله أن ييسر لي إخراج بحث مماثل في ذلك.

أسأل الله تبارك وتعالى أن أكون وفقت في تحقيق الهدف من هذه الوريقات، وأسأله جل في علاه أن يجعل عملي خالصا لوجهه الكريم، وأن ينفعني به ومن قرأه أو سمعه أو نظر فيه أو أعان على إخراجه.

4.المراجع

1. إبراهيم بن سعيد بن حمد الدوسري، مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، دار الحضارة للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط: 1، 1429هـ/2008م.

2. إبراهيم علي علي شحاتة السمنودي (ت: 1429هـ)، جامع الخيرات في تجويد وتحرير أوجه القراءات، وزارة الأوقاف، الكويت، 1428هـ/2007م.

3. أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: 458هـ)، المخصص، تحقيق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: 1، 1417هـ/1996م.

4. أبو الحسن علي بن عبد الغني الحصري القيرواني (ت: 488هـ)، القصيدة الحصرية في قراءة نافع، تحقيق: توفيق بن أحمد العبقري، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، مصر، ط: 1، 1423هـ/2002م.

5. أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت: 395هـ)، حلية الفقهاء، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الشركة المتحدة للتوزيع، بيروت، ط: 1، 1403هـ/1983م.

6. أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت: 395هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام مُحَمَّد هارون، دار الفكر، 1399هـ/1979م.

7. أبو العباس أحمد بابا بن أحمد التنبكتي، (ت: 1036هـ)، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، تحقيق: عبد الحميد عبد الله الهرامة، دار الكاتب، طرابلس، ليبيا، ط: 2، 2000م.

8. أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: 170هـ)، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

9. أبو عبد الله إسحاق إسعدي مدني، بداية القارئ ونهاية المقرئ في متممة رواية ورش من كتاب النفحات العاطرة في جمع القراءات العشر المتواترة، مكتبة الريان، الجزائر، ط: 2، 1443هـ/2021م.

10. أبو مُحَمَّد القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني الشاطبي (ت: 590هـ)، متن الشاطبية (حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع)، تحقيق: مُحَمَّد تميم الزعبي، مكتبة دار الهدى ودار الغوثاني للدراسات القرآنية، ط: 4، 1426هـ/2005م.

11. أبو مُحَمَّد، عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه بن عبد الله بن على ابن المبارك التّاجر الواسطيّ المقرئ تاج الدين ويقال نجم الدين (ت: 741هـ)، الكنز في القراءات العشر، تحقيق: خالد المشهداني، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط: 1، 1425هـ/2004م.

12. أحمد بن عمر الحنفي الأسقاطي (ت: 1159هـ)، أجوبة المسائل المشكلات في علم القراءات، تحقيق: أمين مُحَمَّد أحمد الشنقيطي، كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض، ط: 1، 1429هـ/2008م.

13. أحمد بن مُحَمَّد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء (ت: 1117هـ)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، لبنان، ط: 3، 2006م/1427هـ.

14. أحمد بن مُحَمَّد بن مأمون، إتحاف البرية بضبط متن التحفة السمنودية في تجويد الكلمات القرآنية، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، الجيزة، مصر، ط:1، 2010م.

15. إلياس بن أحمد حسين بن سليمان بن مقبول علي البرماوي، الشهير بالساعاتي، إمتاع الفضلاء بتراجم القراء فيما بعد القرن الثامن الهجري، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط: 1، 1421هـ/2000م.

16. سيدي إبراهيم المارغيني (1349هـ)، النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرإ الإمام نافع، دار الكتب العلمية، بيروت، 2008م.

17. شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن يوسف (ت: 833هـ)، شرح طيبة النشر في القراءات، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: 2، 1420هـ/2000م.

18. شمس الدين أبو الخير مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن يوسف ابن الجزري (ت: 833هـ)، التمهيد في علم التجويد، تحقيق: الدكتور على حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، ط: 1، 1405هـ/1985م.

19. شمس الدين أبو الخير مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن يوسف ابن الجزري (ت: 833هـ)، النشر في القراءات العشر، تحقيق: علي مُحَمَّد الضباع (ت: 1380هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

20. صفوت محمود سالم، فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد، دار نور المكتبات، جدة، المملكة العربية السعودية، ط: 2، 1424هـ/2003م.

21. عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد العسس المرصفي المصري الشافعي (ت: 1409هـ)، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، مكتبة طيبة، المدينة المنورة، ط: 2.

22. عبد الفتاح بن عبد الغني بن مُحَمَّد القاضي (ت: 1403هـ)، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة – القراءاتُ الشاذةُ وتوجيهها من لغة العرب، دار الكتاب العربي، بيروت.

23. عبد الفتاح بن عبد الغني بن مُحَمَّد القاضي (ت: 1403هـ)، الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، مكتبة السوادي للتوزيع، ط: 4، 1412هـ/1992م.

24. عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت: 444هـ)، جامع البيان في القراءات السبع، أصل التحقيق: رسائل ماجستير من جامعة أم القرى وتم التنسيق بين الرسائل وطباعتها بجامعة الشارقة، جامعة الشارقة، الإمارات، ط: 1، 1428هـ/2007م.

25. عطية قابل نصر، غاية المريد في علم التجويد، القاهرة، ط: 4، 1414هـ/1994م.

26. علي بن مُحَمَّد بن سالم، أبو الحسن النوري الصفاقسي المقرئ المالكي (ت: 1118هـ)، غيث النفع في القراءات السبع، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، ط: 1، 1425هـ/2004م.

27. محب الدين النُّوَيْري (ت: 857هـ)، شرح طيبة النشر في القراءات العشر، مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد، أبو القاسم، تحقيق: الدكتور مجدي مُحَمَّد سرور سعد باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: 1، 1424هـ/2003م.

28. مُحَمَّد المتولي (ت: 1313هـ)، الروض النضير في تحرير أوجه الكتاب المنير، تحقيق: خالد حسن أبو الجود، 1425هـ/2004م.

29. مُحَمَّد بن أحمد بن عبد الله الضرير المتولي (ت: 1313هـ)، فتح المعطي وغنية المقري في شرح مقدمة ورش المصري، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: 1، 1427هـ/2006م.

30. محمّد بن بدر الدين بن عبد الحق ابن بَلْبَان الحنبلي (ت: 1083هـ)، بغية المستفيد في علم التجويد، تحقيق: رمزي سعد الدين دمشقية، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط: 1، 1422هـ/2001م.

31. مُحَمَّد بن عبد الرحمن الخليجي (ت: 1389هـ)، شرح مقرب التحرير للنشر والتحبير، تحقيق: إيهاب فكري وخالد أبو الجود، المكتبة الإسلامية، القاهرة، ط: 1، 1430هـ/2009م.

32. مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن خليل بن إبراهيم الطندتائي الشافعي الملقب بالطباخ (ت: بعد 1250هـ)، فتح العلي الرحمن في شرح هبة المنان، بحث تكميلي ضمن متطلبات نيل درجة الماجستير في تخصص القراءات، دراسة وتحقيق الطالبة: صباح عبد الجبار علي بخاري، 1434هـ/1435هـ.

33. مُحَمَّد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور (ت: 711هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط: 3، 1414هـ.

34. مُحَمَّد خليل الحصري (ت: 1401هـ)، القراءات العشر من الشاطبية والدرة، مكتبة السنة، القاهرة، ط: 1، 1424هـ/2003م.

35. مُحَمَّد عبد الرحمن الخليجي (ت: 1389هـ)، حل المشكلات وتوضيح التحريرات في القراءات، مطبعة مدرسة مُحَمَّد علي الصناعية، الإسكندرية، ط: 2، 1358هـ/1939م.

36. مُحَمَّد مُحَمَّد مُحَمَّد سالم محيسن (ت: 1422هـ)، الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، دار الجيل، بيروت، ط: 1، 1417هـ/1997م.

37. محمود بن علي بسّة المصري (ت: بعد 1367هـ)، العميد في علم التجويد، تحقيق: مُحَمَّد الصادق قمحاوي، دار العقيدة، الإسكندرية، ط: 1، 1425هـ/2004م.

38. مصطفى الميهي الشافعي (ت: بعد 1229هـ)، فتح الكريم الرحمن في تحرير أوجه القرآن، مخطوط محفوظ بدار الكتب القومية بالقاهرة تحت رقم: 313.

الهوامش:

1 معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت: 395هـ)، تحقيق: عبد السلام مُحَمَّد هارون، دار الفكر، 1399هـ/1979م، مادة: مد، 269/5.

2 ينظر: كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: 170هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، 16/8.

3 ينظر: لسان العرب، مُحَمَّد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور (ت: 711هـ)، دار صادر، بيروت، ط: 3، 1414هـ، مادة: مدد، 396/3.

4 ينظر: المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: 458هـ)، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: 1، 1417هـ/1996م، 22/4.

5 حلية الفقهاء، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت: 395هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الشركة المتحدة للتوزيع، بيروت، ط: 1، 1403هـ/1983م، 78.

6 مقاييس اللغة لابن فارس، مادة: قصر، 96/5.

7 ينظر: العين للفراهيدي، باب: قصر، 57/5.

8 ينظر: لسان العرب لابن منظور، مادة: قصر، 95/5.

9 ينظر: شرح طيبة النشر في القراءات، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن يوسف (ت: 833هـ)، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: 2، 1420هـ/2000م، 71. وينظر: النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن يوسف ابن الجزري (ت: 833هـ)، تحقيق: علي مُحَمَّد الضباع (ت: 1380هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، 313/1. وينظر: بغية المستفيد في علم التجويد، مُحَمَّد بن بدر الدين بن عبد الحق ابن بَلْبَان الحنبلي (ت: 1083هـ)، تحقيق: رمزي سعد الدين دمشقية، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط: 1، 1422هـ/2001م، 30. وينظر: مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، إبراهيم بن سعيد بن حمد الدوسري، دار الحضارة للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط: 1، 1429هـ/2008م، 106.

10 ينظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد العسس المرصفي المصري الشافعي (ت: 1409هـ)، مكتبة طيبة، المدينة المنورة، ط: 2، 305/1.

11 ينظر: بغية المستفيد في علم التجويد لابن بلبان، 32-33.

12 ينظر: هداية القاري للمرصفي، 304/1-305.

13 ينظر: شرح طيبة النشر لابن الجزري، 74.

14 ينظر: النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرإ الإمام نافع، سيدي إبراهيم المارغيني (1349هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، 2008م، 45.

15 ينظر: بغية المستفيد في علم التجويد لابن بلبان، 32-33.

16 ينظر: النشر في القراءات العشر لابن الجزري، 335/1-336.

17 جامع البيان في القراءات السبع، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت: 444هـ)، أصل التحقيق: رسائل ماجستير من جامعة أم القرى وتم التنسيق بين الرسائل وطباعتها بجامعة الشارقة، جامعة الشارقة، الإمارات، ط: 1، 1428هـ/2007م، 501/2.

18 القصيدة الحصرية في قراءة نافع، أبو الحسن علي بن عبد الغني الحصري القيرواني (ت: 488هـ)، تحقيق: توفيق بن أحمد العبقري، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، مصر، ط: 1، 1423هـ/2002م، البيتان: 51-52، 100.

19 هو: الحسن بن سليمان بن الخير أبو علي الأنطاكي النافعي.

20 النشر في القراءات العشر لابن الجزري، 335/1-336.

21 شرح طيبة النشر لابن الجزري، 76.

22 هو إبراهيم بن علي بن علي بن شحاته السمنودي، من مدينة سمنود بمحافظة الغربية بجمهورية مصر، يتصل نسبه إلى مقرئ الشام: ابن عامر الدمشقي، أحد القراء السبعة، عالم كبير في علم التجويد والقراءات في هذا العصر، ومن أفذاذ مدرسيها في مصر، ومن أكابر الأساتذة بقسم تخصص القراءات التابع لكلية اللغة العربية بالأزهر الشريف، ساهم في إثراء المكتبة القرآنية وخاصة علم القراءات والتجويد، وقد بلغت مؤلفاته في القراءات والتجويد تسعة وعشرين مؤلفا، توفي سنة (ت: 1429هـ). ينظر: هداية القاري للمرصفي، 753/2. وينظر: إمتاع الفضلاء بتراجم القراء فيما بعد القرن الثامن الهجري، إلياس بن أحمد حسين بن سليمان بن مقبول علي البرماوي، الشهير بالساعاتي، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط: 1، 1421هـ/2000م، 80/2.

23 ينظر: إتحاف البرية بضبط متن التحفة السمنودية في تجويد الكلمات القرآنية، تحقيق: أحمد بن مُحَمَّد بن مأمون، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، الجيزة، مصر، ط:1، 2010م، البيت: 141، 48. وينظر: الهادي شرح

طيبة النشر في القراءات العشر، مُحَمَّد مُحَمَّد مُحَمَّد سالم محيسن (ت: 1422هـ)، دار الجيل، بيروت، ط: 1، 1417هـ/1997م، 181/1.

24 ينظر: العميد في علم التجويد، محمود بن علي بسّة المصري (ت: بعد 1367هـ)، تحقيق: مُحَمَّد الصادق قمحاوي، دار العقيدة، الإسكندرية، ط: 1، 1425هـ/2004م، 86. وينظر: الهادي شرح طيبة النشر لمحمد محيسن، 182/1.

25 ينظر: النشر في القراءات العشر لابن الجزري، 361/1. وينظر: جامع البيان للداني، 502/2-503. وينظر: هداية القاري للمرصفي، 306/1.

26 الكنز في القراءات العشر، أبو مُحَمَّد، عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه بن عبد الله بن على ابن المبارك التّاجر الواسطيّ المقرئ تاج الدين ويقال نجم الدين (ت: 741هـ)، تحقيق: خالد المشهداني، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط: 1، 1425هـ/2004م، 280/1.

27 التمهيد في علم التجويد، شمس الدين أبو الخير مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن يوسف ابن الجزري (ت: 833هـ)، تحقيق: الدكتور على حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، ط: 1، 1405هـ/1985م، 163.

28 شرح طيبة النشر في القراءات العشر، مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد، أبو القاسم، محب الدين النُّوَيْري (ت: 857هـ)، تحقيق: الدكتور مجدي مُحَمَّد سرور سعد باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: 1، 1424هـ/2003م، 403/1.

29 بغية المستفيد في علم التجويد لابن بلبان، 32-33.

30 إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد بن مُحَمَّد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء (ت: 1117هـ)، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، لبنان، ط: 3، 2006م/1427هـ، 59.

31 غيث النفع في القراءات السبع، علي بن مُحَمَّد بن سالم، أبو الحسن النوري الصفاقسي المقرئ المالكي (ت: 1118هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، ط: 1، 1425هـ/2004م، 39.

32 هو أحمد بن عمر القاهري الحنفي الشهير بالأسقاطي، أبو السعود، نحوي مقرئ فقيه، من تصانيفه: حل المشكلات في القراءات، توفي سنة (ت: 1159هـ). ينظر: هداية القاري للمرصفي، 781/2.

33 أجوبة المسائل المشكلات في علم القراءات، أحمد بن عمر الحنفي الأسقاطي (ت: 1159هـ)، تحقيق: أمين مُحَمَّد أحمد الشنقيطي، كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض، ط: 1، 1429هـ/2008م، 70-72.

34 ينظر: فتح المعطي وغنية المقري في شرح مقدمة ورش المصري، مُحَمَّد بن أحمد بن عبد الله الضرير المتولي (ت: 1313هـ)، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: 1، 1427هـ/2006م، 17.

35 الروض النضير في تحرير أوجه الكتاب المنير، مُحَمَّد المتولي (ت: 1313هـ)، تحقيق: خالد حسن أبو الجود، 1425هـ/2004م، 206.

36 المصدر نفسه، 206.

37 النجوم الطوالع للمارغيني، 44-45.

38 المصدر نفسه، 46.

39 القراءات العشر من الشاطبية والدرة، مُحَمَّد خليل الحصري (ت: 1401هـ)، مكتبة السنة، القاهرة، ط: 1، 1424هـ/2003م، 48.

40 هداية القاري للمرصفي، 305/1.

41 الهادي شرح طيبة النشر لمحمد محيسن، 180/1.

42 فيض الآلاء في الأوجه المقدمة لورش في الأداء، منظومة شرفت بتحصيل إسنادها، ولم أقف على طبعة لها.

43 تقدم بيانها في الصفحة: 6.

44 هو مصطفى بن علي بن عمر بن أحمد العوفي الميهي، المعروف بالميهي الصغير ابن العلامة الميهي الكبير، عالم جليل وفاضل مقدم، من العلماء الورعين والفضلاء المشهورين في القراءات وغيرها من العلوم العربية والشرعية، والميهي نسبة إلى قرية (الميه)، بمحافظة المنوفية بمصر، توفي بعد 1229هـ، وقيل: في حدود 1235هـ. ينظر: هداية القاري للمرصفي، 730/2.

45 هو مُحَمَّد بن أحمد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن علي بن غازي العثماني المكناسي ثم الفاسي، إمام مقرئ مجود، صدر في القراءات متقن فيها، عارف بوجوهها وعللها، قائم بعلم التفسير والفقه والعربية متقدم فيها، عارف بالحديث حافظ له واقف على أحوال رجاله وطبقاتهم، معتن بالسير والمغازي والتاريخ والأدب، ولى خطابة مكناسة ثم بفاس الجديدة ثم الخطابة والإمامة بجامع القرويين، توفي سنة (ت: 919هـ). ينظر: نيل الابتهاج بتطريز الديباج، أبو العباس أحمد بابا بن أحمد التنبكتي، (ت: 1036هـ)، تحقيق: عبد الحميد عبد الله الهرامة، دار الكاتب، طرابلس، ليبيا، ط: 2، 2000م، الترجمة رقم: 709، 581.

46 فتح الكريم الرحمن في تحرير أوجه القرآن، مصطفى الميهي الشافعي (ت: بعد 1229هـ)، مخطوط محفوظ بدار الكتب القومية بالقاهرة تحت رقم: 313، الصحيفة: 41. وينظر: شرح مقرب التحرير للنشر والتحبير، مُحَمَّد بن عبد الرحمن الخليجي (ت: 1389هـ)، تحقيق: إيهاب فكري وخالد أبو الجود، المكتبة الإسلامية، القاهرة، ط: 1، 1430هـ/2009م، 96-97.

47 هو مُحَمَّد بن عبد الرحمن الخليجي الحنفي، وكيل مشيخة المقارئ والإقراء بالإسكندرية، نبغ في القراءات وتفرد فيها، حتى كان مدرسة كبيرة تخرج عليه فيها كل مشايخ القراءات بالإسكندرية، وله كتب في غاية التحرير والتحري والضبط، توفي سنة (ت: 1389هـ) عن سن يناهز 90 عاما. ينظر: هداية القاري للمرصفي، 709/2.

48 ينظر: الصفحة 9.

49 حل المشكلات وتوضيح التحريرات في القراءات، مُحَمَّد عبد الرحمن الخليجي (ت: 1389هـ)، مطبعة مدرسة مُحَمَّد علي الصناعية، الإسكندرية، ط: 2، 1358هـ/1939م، 41.

50 هو محمود بن علي بسة، من علماء الأزهر الشريف، درّس بقسم القراءات التابع لكلية اللغة العربية بالأزهر، توفي في أواخر الخمسينيات من القرن العشرين الميلادي. ينظر: هداية القاري للمرصفي، 728/2.

51 يتحدث هنا عن رواية حفص عن عاصم.

52 العميد في علم التجويد لمحمود بسّة، 86-88.

53 البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة – القراءاتُ الشاذةُ وتوجيهها من لغة العرب، عبد الفتاح بن عبد الغني بن مُحَمَّد القاضي (ت: 1403هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، 19/1.

54 ينظر: إتحاف البرية بضبط متن التحفة السمنودية لأحمد بن مأمون، البيت: 141، 48. وينظر: الهادي شرح طيبة النشر لمحمد محيسن، 181/1.

55 فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد، صفوت محمود سالم، دار نور المكتبات، جدة، المملكة العربية السعودية، ط: 2، 1424هـ/2003م، 81.

56 ينظر: النشر في القراءات العشر لابن الجزري، 351/1-362. وينظر: غاية المريد في علم التجويد، عطية قابل نصر، القاهرة، ط: 4، 1414هـ/1994م، 113 وما بعدها.

57 ينظر: بداية القارئ ونهاية المقرئ في متممة رواية ورش من كتاب النفحات العاطرة في جمع القراءات العشر المتواترة، أبو عبد الله إسحاق إسعدي مدني، مكتبة الريان، الجزائر، ط: 2، 1443هـ/2021م، 121.

58 شرح مقرب التحرير للخليجي، 96.

59 هو مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن خليل بن إبراهيم الطنتدائي، المعروف بالطباخ، مصري عالم مقدم في التجويد والقراءات وغيرها من العلوم العربية والشرعية، له نظم رائق في تحرير أوجه القراءات العشر من طريق الطيبة سماه: "هبة المنان في تحرير أوجه القرآن"، وشرحه بنفسه شرحا نفيسا سماه: "فتح العلي الرحمن على هبة المنان"، توفي سنة (ت: بعد 1250هـ). ينظر: هداية القاري للمرصفي، 720/2.

60 فتح العلي الرحمن في شرح هبة المنان، مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن خليل بن إبراهيم الطندتائي الشافعي الملقب بالطباخ (ت: بعد 1250هـ)، بحث تكميلي ضمن متطلبات نيل درجة الماجستير في تخصص القراءات، دراسة وتحقيق الطالبة: صباح عبد الجبار علي بخاري، 1434هـ/1435هـ، الأبيات: 35-37، 69.

61 جامع الخيرات في تجويد وتحرير أوجه القراءات، إبراهيم علي علي شحاتة السمنودي (ت: 1429هـ)، وزارة الأوقاف، الكويت، 1428هـ/2007م، منظومة: كشف الغوامض في تحرير العوارض، البيت: 58، 435.

62 المصدر نفسه، منظومة: المسرة في الأوجه العشرية المحررة من طريقي الشاطبية والدرة، البيت: 122، 455.

63 متن الشاطبية (حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع)، أبو مُحَمَّد القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني الشاطبي (ت: 590هـ)، تحقيق: مُحَمَّد تميم الزعبي، مكتبة دار الهدى ودار الغوثاني للدراسات القرآنية، ط: 4، 1426هـ/2005م، البيت: 176، 15.

64 الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، عبد الفتاح بن عبد الغني بن مُحَمَّد القاضي (ت: 1403هـ)، مكتبة السوادي للتوزيع، ط: 4، 1412هـ/1992م، 79.

65 منظومة المقدمة فيما يجب على القارئ أن يعلمه (الجزرية)، شمس الدين مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن يوسف أبو الخير ابن الجزري (ت: 833هـ)، دار المغني للنشر والتوزيع، ط: 1، 1422هـ/2001م، ص11.

66 ينظر: الصفحة 6.